هذا المزاج الخاص الذى كان لنا فى النشأة الدنيا لم يصح قوله تعالى فيما لا تعلمون فانه قد قال تعالى ولقد
علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون وقال كما بدأكم تعودون يعنى فى النشأة الآخرة انها تشبه النشأة الدنياوية
فى عدم المثال فان الله انشأنا على غير مثال سبق وكذلك ينشئنا فى الآخرة على غير مثال سبق فان قيل فما
فايدة قوله تعودون قلنا يخاطب الارواح الانسانية انها تعود الى تدبير الاجساد فى الآخرة كما كانت
فى الدنيا على المزاج الذى يخلق تلك النشأة عليها ويخرجها من قبرها فيها ومن الشارحين ينبتون
كما تنبت الجنة تكون فى حميل السيل مع القدرة منه على اعادة ذلك المزاج لكن ما شاء ولهذا علق
المشية به فقال تعالى ثم اذا شاء انشره يعنى ذلك المزاج الذى كان عليه فلو كان هو بعينه لقال ثم
ينشره فنرجع الى ما نريد ان نبينه من بعض علوم هذا المنزل وهو العلم الذى يدور عليه
فنقول ان العالم عالمان والحضرة حضرتان وان كان قد تولد بينهما حضرة ثالثة من مجموعهما فالحضرة
مطلب حضرات الخمس
والواحدة حضرة الغيب ولها عالم يقال لهم عالم الغيب والحضرة الثانية هى حضرة الحس والشهادة
ويقال لعالمها عالم الشهادة ومدرك هذا العالم بالبصر ومدرك عالم الغيب بالبصيرة والمتولد
من اجتماعهما حضرة وعالم فالحضرة حضرة الخيال والعالم عالم الخيال وهو ظهور المعانى
فى القوالب الحسية كالعلم فى صورة اللبن والدين فى صورة القيد والاسلام فى صورة العمد و
الايمان فى صورة العروة وجبريل فى صورة دحية الكلبى وفى صورة الاعرابى وتمثل لمريم فى
صورة بشر سوى كما ظهر السواد فى جسم العفص والزاج عند اجتماعهما ولم يكن لهما ذلك الوصف
فى حال افتراقهما وكذلك كانت حضرة الخيال اوسع الحضرات لانها تجمع العالمين الغيب وعالم
الشهادة فان حضرة الغيب لا تسع عالم الشهادة فانه ما بقى فيها خلاء وكذلك حضرة الشهادة فقد
علمت ان حضرة الخيال اوسع بلا شك وانت عاينت فى حسك وعلى ما تعطيه نشأتك فى نفسك
المعانى والروحانيين يتخيلون ويتمثلون فى الاجسام المحسوسة فى نظرك بحيث اذا وقع اثر فى ذلك
المتصور تاثر المعنى المتصور فيه فى نفسه ولا شك انك احق بحضرة الخيال من المعانى ومن
الروحانيين فان فيك القوة المتخيلة وهى من بعض قواك التى اوجدك الحق عليها فانت احق
بملكها والتصرف فيها من المعنى اذ المعنى لا يتصف بان له قوة خيال ولا الروحانيون من الملأ الاعلى
بان لهم فى نشأتهم قوة خيال ومع هذا فلهم التميز فى هذه الحضرة الخيالية بالتمثل والتخيل فانت اولى

بالتخيل

بالتخيل والتمثل منهم حيث فيك هذه الحضرة حقيقة فالعامة لا تعرفها ولا تدخلها الا اذا نامت
ورجعت القوى الحساسة اليها والخواص يرون ذلك فى اليقظة لقوة التحقق بها فتصور الانسان
فى عالم الغيب فى حضرة الخيال اقرب واولى ولا سيما وهو فى نشأته له فى عالم الغيب دخول بروحه
الذى هو باطنه وله فى عالم الشهادة دخول بجسمه الذى هو ظاهره والروحانى ليس كذلك و
ليس له دخول فى عالم الشهادة الا بالتمثل فى حضرة الخيال فيشهده الحس فى الخيال صورة ممثلة نوما
ويقظة فان تمكن الانسان فى عالم الغيب فلذلك فانه يتمكن فيه حقيقة لا خيالا الا من حيث روحه
الذى لا يدركه الحس وهو من عالم الغيب وان اراد ان يتروحن بجسمه ويظهر به فى عالم الغيب
وجد المساعد وهو روحه المرتبط بتدبيره فهو اقرب الى التمثل فى عالم الغيب من الروحانى المتمثل
فى صورة عالم الشهادة ولكن هذا المقام يكتسب وينال مثل قضيب البان رحمه الله فقد كان له هذا
المقام ففى قوة الانسان ما ليس فى قوة عالم الغيب فان من قوة الانسان من حيث روحه التمثل فى
غير صورته فى عالم الشهادة فيظهر الانسان فى اى صورة شاء من صور بنى آدم امثاله وفى صور
الحيوانات والنبات والحجر وقد وقع ذلك منهم ولقد اخبرنى شيخ من شيوخ هذه الطريقة وهو ثقة
عدل عندى وفاوضته فى هذه المسئلة فقال انا اخبرك بما شاهدته من ذلك تصديقا لقولك
وذلك انى صحبت رجلا ممن له هذا المقام ولم يكن عندى من ذلك خبر فسالته الصحبة من
بغداد الى الموصل فى ركب الحاج عند رجوعه فقال لى اذا عزمت فلا تبتدئ بشىء من ماكول
ومشروب حتى اكون انا الذى اطلبه منك فعاهدته على ذلك وكان شيخا قد اسن فركب
فى شقة محادة وانا راجل على قدمى امشى قريبا منه لئلا تعرض له حاجة الى فمرض بعلة
الاسهال وضعف فصعب على وهو لا يتداوى بما يقطعه ويزيل عنه القيام قال فقلت له يا
سيدى هذا الرجل الذى على سبيل صاحب سنجار اخذ من المارستان دواء قابضا فنظر الى
كالمنكر وقال الشرط املك فسكتت عنه قال فزاد به الحال فما قدرت على السكوت فلما نزل الركب
بالليل واسرجت المشاعل وقعد سبيل دار صاحب سنجار وكان خادما اسود وقد وقفت الرجال
بين يديه واصحاب العلل يجيئون اليه يطلبون منه ادوية بحسب عللهم وامراضهم فقلت له يا
مولاى ارح قلبى وفرج عنى بان تامرنى آتيك بدواء من عند هذا الرجل قال فتبسم وقال روح

Copyright © King Saud University